التدخين أسبابه وآثاره الاقتصادية وسبل معالجته
مدينة بغداد كنموذج تطبيقي

أ.م.د. عبدالله حمد الدباش

كلية الادارة والاقتصاد- جامعة دهوك

د. علي شوكت العبيدي

معهد الادارة- الرصافة

الخلاصة

أجري البحث في مدينة بغداد باستخدام اسلوب العينه العشوائيه، حيث صممت استمارة استبيان وزعت في مناطق مختلفة من المدينه وعلى افراد يمثلون شرائح المجتمع المختلفه. ثم جرى تحليل البيانات باستخدام الاساليب الاحصائيه حيث استخدمت الداله الخطيه لتحديد العلاقات بين المتغيرات المستقلة (التي تمثل مجمل مسببات التدخين) والمتغير التابع والذي يمثل (عدد السكائر المدخنة يومياً) ثم جرى تحليل اجابات عينة البحث بأسلوب النسب المئوية. وقد توصل البحث إلى أن فئة الأحداث والأطفال يشكلون نسبة مرتفعة تصل إلى ١٠% من اجمالي عدد المدخنين في العينة وهو رقم كبير وخاصة في مجتمع مثل مجتمع مدينة بغداد، يليها الشباب بنسبة ٤٨% وتبين أن الكسبة واصحاب المهن الحرة تشكل أكبر نسبة من المدخنين تصل إلى ٤٢% تليها الطلبة بنسبة ٣١% ثم الموظفين ١٩% أما النساء فبلغت النسبة ٨%. وتبين أن دوافع التدخين هي الإحساس بالرجولة في المقدمة ثم المباهاة وتليها الضغط النفسي ثم تقليد الآخرين. وخرج البحث بتوصيات أهمها ضرورة استخدام السبل الكفيلة بالحد من ظاهرة التدخين عن طريق فرض الضرائب العالية على السكائر المستوردة أو المنتجة محلياً ومنع بيعها للأطفال وحضر التدخين في الدوائر العامة والجامعات والمستشفيات والمدارس ومنع بيع السكائر من قبل الباعه المتجولين ومفترشي الأرصفة واستخدام وسائل الإعلام لشن الحملات المضادة للتدخين.

Abstract

The research carried out in Baghdad City. A questionnaire has designed and delivered to the various parts of city to a random sample of 450 addicted persons. The linear multiple regression analysis has used to determine the relationships between the dependent variable (the number of cigarettes smoked per day) and the independent variables (reasons behind smoking) which are varied according to the ages, sex, income levels, educational levels and some other criteria.

The results have shown that children and teen ages were occupied a rate of 10% from the total number of smokers which is relatively higher percentage in such a society as Baghdad, youths 48%, free workers and earners 42%, and students 31%. The reasons behind smoking motivations were: feeling of manhood, appreciative, depression and imitation of others respectively.

The research presented number of conclusions and recommendations such as: the government must determine smoking through imposing higher tax rates upon trading cigarettes, children must be banned from selling cigarettes and smoking embargo should impose on the state offices, colleges, and schools, smoking salesmen must be curbed and anti-smoking demonstrations should al be encouraged, and local producers of tobacco should be subsidized to switch production towards producing crops which are more nutritive and economical to the society.

المقدمة

التدخين عادة مكتسبة يتعلمها الإنسان بطرق عدة منها الاصدقاء، العائلة، مكان العمل والشارع... الخ. وهي عادة سيئة لما لها من أضرار صحية وأخرى مادية واجتماعية، فالدراسات أثبتت أن الكثير من الأمراض التي تسبب الوفاة سببها التدخين[١] حيث تذكر الدراسة أن هناك (٢٥) مرضاً يسببه التدخين منها على سبيل المثال سرطان الكلى وأمراض القلب، السكتة الدماغية والانتفاخ الرئوي وغيرها من الأمراض. إن الدراسات التي أجريت في بريطانيا أظهرت ان المدخنين الذين هم في الثلاثينات والأربعينات من العمر يتعرضون للأصابة بأزمات قلبية بنسبة تزيد بمعدل خمسة أضعاف ما يتعرض له غير المدخنين[٢]. اضافة إلى ان انتشار التدخين بين الأطفال بشكل كبير في دول اوربا وأمريكا وبعض الدول النامية يشكل مشكلة اجتماعية واقتصادية في تلك الدول والجدول رقم (١) يظهر نسب الاطفال الذين يدخنون من اجمالي الاطفال في تلك الدول للمدة ١٩٩٣ – ١٩٩٤[٣].

جدول (١)

نسب المدخنين من الأطفال إلى إجمالي عدد الاطفال في دول مختارة في المدة ١٩٩٣-١٩٩٤.

الدولة	النسبة المئوية لعدد الاطفال المدخنين من إجمالي عدد الأطفال
كرينلاند	٤٨.١
الدنمارك	٣٢.٦
النمسا	٣١.٢

المانيا	٢٨.٨
سكوتلندا	٢٦.٥
فرنسا	٢٥
بريطانيا	٢٤.٩
مصر	١٩.١
بلجيكا	١٨.٨
استونيا	٥.٧
سلوفاكيا	٤.٨

المصدر: منظمة الصحة العالمية (لتدخين وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات في الاقليم الاوربي) كوبنهاكن، المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية (١٩٩١).

إن للتدخين مضار اقتصادية كبيرة تتمثل بالنفقات المباشرة على شراء السكائر والنفقات غير المباشرة المتمثلة بالاستطباب من الامراض التي يسببها التدخين، وهذه النفقات تشكل نسبة كبيرة من الدخل الفردي كما أظهرت ذلك الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة وفيتنام وجنوب إفريقيا[٤]. ومضار التدخين الاخرى هو على صحة المدخن ونشاطه وجودته وعدد أيام العمل السنوي , ومن جهة أخرى فأن شركات انتاج السكائر تنفق مبالغ طائلة من أجل الاعلان والدعاية لمنتجاتها مستخدمة كل وسائل الاعلان لأجل كسب الزبائن لمنتجاتها فهي تستخدم مشاهير الفنانين وكذلك الجميلات من النساء ومشاهير العالم كوسيلة دعائية للسكائر وتدفع لهم مبالغ كبيرة تصل إلى اكثر من ١٥% من تكاليف انتاج السكائر نفسها.

في جانب اخر تشن كثير من دول العالم حملات مقابله لذلك وبمساعدة الأمم المتحدة لاظهار مضار التدخين على الصحة والاقتصاد والعائلة. وقد قامت بعض الدول باجراءات الحد من التدخين في المؤسسات والدوائر الحكومية ومنع بيع السكائر للأطفال وفرض الضرائب على السكائر ثم تم تحديد يوم العالمي لمكافحة التدخين[٥]. وقد فرضت منظمة

الصحة العالمية على الشركات المنتجة للسكائر وضع تحذيرات صحية بارزة على علب السكائر ومن هذه التحذيرات (التدخين سبب اساسي لمرض السرطان).

مشكلة البحث:

أن للتدخين مضار اقتصادية وصحية واجتماعية ولكل منها تداعياته الخاصة. ونظرا لعدم استقرار اسعار السكائر من جهة وكذلك عدم استقرار دخول المدخنين من جهة أخرى (عدا الموظفين) فأن ذلك يؤثر على أنفاق الشخص أو العائلة على الحاجات الضرورية التي لها تماس بحياة الفرد والعائلة كالمأكل والملبس والسكن... الخ، وعلى ذلك يضطر المدخنين للحصول على الأموال لأجل شراء السكائر إلى سلوك السبل غير القانونية كالسرقة والاحتيال والنصب أو إلى الاقتراض من الآخرين لأغراض شراء الحاجات الضرورية للعائلة أو لمراجعة الطبيب بسبب الامراض التي يسببها التدخين، وعليه فأن المشكلة تتمثل في تحديد مسببات التدخين ومردوداتها السلبية على دخل الفرد ونشاطه وسلوكه الاجتماعي في مدينة بغداد.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- دراسة الأسباب التي دفعت الفرد للتدخين وتشخيصها.

٢- تشخيص الفئات العمرية من المجتمع التي تعتبر أكثر إدماناً على التدخين.

٣- البحث في سبل مكافحة التدخين أو الاقلال منه.

فرضية البحث:

ان للتدخين أسباب كثيرة، وبما أن له آثار سلبية سواءاً كانت اقتصادية أو صحية أو اجتماعية وحيث ان ظاهرة التدخين في العاصمه بغداد تبدو واضحة للعيان، فقد اختيرت كمجال بحثي لغرض تشخيص هذه المسببات التي تدفع إلى التدخين وإيجاد سبل لمكافحتها للحد من آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

أهمية البحث:

التدخين عادة سيئة يتعلمها الفرد بشتى الطرق وباستمرار الوقت لا يستطيع تركها، وهي لا تقتصر على فئة عمرية معينة أو وظيفة معينة أو ثقافة معينة أو دين معين أو جنس معين. وهي أيضاً مكلفة اقتصادياً وقد تدفع الفرد إلى ممارسة أنشطة غير قانونية للحصول على الأموال للأنفاق على شراء السكائر. ويعتبر التدخين من مسببات الامراض التي تصيب المدخن أو الذين يعيشون بالقرب منه أو الاطفال في ارحام الأمهات الحوامل وتنفق منه أموالاً طائلة للتطبيب. من هذا تأتي أهمية البحث في مجتمع مدينة بغداد كونه مجتمع مؤسس على قيم وعادات وتقاليد تحدد من السلوكيات الغير مرغوب فيها ومنها التدخين.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على الدراسات المسحية لآراء مجموعة من المدخنين ومن مختلف الفئات العمرية ومن الجنسين في مختلف مناطق بغداد من خلال اعداد استمارة استبيان خاصة، وتم استخدام أسلوب التحليل الاحصائي والقياس للوصول إلى النتائج التي تضمنها استمارات الاستبيان. وقد تضمن البحث ثلاثة مباحث، تناول الاول استعراضا للمراجع التي وقعت تحت ايدي الباحثين خلال مدة انجاز البحث، والثاني تناول التحليل القياسي للبيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من استمارة الاستبيان. اما المبحث الثالث فقد تناول الاضرار الاقتصادية المترتبة على ظاهرة التدخين. ثم اورد البحث بعض الاستنتاجات والتوصيات وختم البحث بمجموعة من المصادر المختلفة.

عينة البحث:

تم الاعتماد على اسلوب العينة الطبقية التي تمثلها عينات عشوائية للفئات العمرية تحت الدراسة من كلا الجنسين من أبناء مدينة بغداد.

المبحث الاول
الاستعراض المرجعي

أجريت دراسات عديدة حول الطلب على السكائر في امريكا وآسيا وأفريقيا. ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة تبين أن الطلب على السكائر مستمراً على مدى الزمن (١٩٥٥- ٢٠٠٢) وبمرونات سعرية (٠.٣٠) على المدى القصير و(٠.٠٣٥) على المدى الطويل وأثبتت الدراسة أن التحصيل العلمي كان له أثر سلبيً على الطلب بمرونة بلغت (٠.٠٦٠)[٦].

في دراسة أخرى أجريت في الولايات المتحدة (١٩٦٧-١٩٩٠) فقد أظهرت ان استهلاك السكائر يتأثر إيجابياً بحركة الاسعار وبمرونة طلب (٠.٣٣) بالمدى القصير و(٠.٤٤) بالمدى الطويل واثبتت هذه الدراسة ما يسمى نظرية الادمان العقلاني، وأن شركات التبغ غالباً ما تعمل كجزء من سلوك المحتكر الفردي في رفع الاسعار السوقية بنسب اكبر من الضرائب التي تفرضها الحكومة. وأكد الباحثون ان الحملات المضادة للتدخين ساهمت في تقليل استهلاك السكائر ولكن بنسب قليلة جداً وافترضت الدراسة فرض ضرائب عالية تؤثر في تقليل استهلاك السكائر حيث ذكرت ان الضرائب اثرت بنسبة ٨% في الاقلال من التدخين على المدى القصير و١١% في المدى الطويل[٧]. وأجريت دراسة أخرى في الولايات المتحدة أيضاً أظهرت العلاقة بين المرونات السعرية للطلب على السكائر. وفي تايوان فقد أجريت دراسة زمنية لتقدير الطلب على السكائر مع الأخذ بنظر الاعتبار حرية الاستيراد للسكائر الاجنبية والحملات المناهضة للتدخين فأظهرت أن المرونات السعرية للطلب على السكائر المحلية والمستوردة كانت (٠.٦) و(١.١) على التوالي، وأن مرونات الطلب التقاطعية كانت (٠.٠٨) و(٢.٧٨) للسكائر المستوردة[٨]. أن انتشار المعلومات المتعلقة بالجانب الصحي من التدخين كان له اثر سلبي معنوي كبير في الاقبال على التدخين، كماً ان فتح الاسواق امام السكائر المستوردة أدى إلى زيادة كبيرة في الاستهلاك الكلي للسكائر[٩]. وأجريت دراسة أخرى في فيتنام أظهرت أن مرونة السعر المباشرة للطلب على السكائر قد تركزت حول (٠.٥٣)[١٠]. أما الدراسة التي أجريت في الصين حول الطلب على السكائر فأظهرت أنه في العقود الأخيرة بدأ الطلب على السكائر يزداد في الدول الفقيرة مقارنة بالدول الغنية وأن

التدخين أكثر تحسساً للاسعار في الدول الفقيرة[١١]. وأن التدخين في الصين تركز لدى الذكور أما لدى النساء فإنه لا يشكل نسبة مهمة[١٢].

المبحث الثاني
التحليل القياسي للبيانات والمعلومات

بعد جمع الاستمارات وتصنفيها وتبويب المعلومات التي وردت فيها تبين أن هناك ١٥ استمارة غير صالحة بسبب عدم دقة المعلومات أو نقص في المعلومات وأن ٤٣٥ استمارة الباقية تصلح للتحليل. تم فرز الاستمارات التي شملت عينة المدخنين وغير المدخنين فتبين أن ٣٥٠ استمارة هي للمدخنين المدمنين و٨٥ استمارة لأفراد لا يدخنون. وقد تم تحليل البيانات والمعلومات في استمارات المدخنين الذين تبلغ نسبتهم في المجتمع ٨٠% وباستخدام اسلوب تحليل الانحدار الخطي المتعدد التي يوفرها البرنامج الإحصائي SPSS [١٣]. وقد ظهرت النتائج كالاتي:

١. العلاقة ما بين عدد السكائر (كمتغير تابع) وجنس المدخن (كمتغير مستقل):

$$Y= a + b_1 X_1 + b_2 X_2 + ui$$

حيث تمثل Y عدد السكائر التي يدخنها الفرد في اليوم الواحد X_1 يرمز للذكور وX_2 يرمز للأناث وان b_1, b_2 هما معلمات النموذج. وقد ظهرت العلاقة كالاتي:

$$Y= - 1.685 + 1.021 X_i + 0.60 X_2$$
$$T= (0.195) (3.28) (0.438)$$
$$R= 0.896 \; R^2= 0.802 \; Dw = 2.08 \; F= 20.243$$

نتائج المعادلة تظهر بأن الذكور هم الأكثر تدخيناً في مدينة بغداد وهذا يتطابق مع واقع الحال حيث ان المجتمعات المحافظة لا تسمح للنساء بالتدخين العلني. أما الاختبارات فتظهر أن المعادلة مقبولة حسب قيمة F، وأنه تم تفسير أكثر من ٨٠% للعلاقة ما بين جنس المدخن وعدد السكائر اما المتبقي والذي لم يتم تفسيره فقد يعود إلى أسباب أو عوامل اجتماعية أو دينية أو ثقافية اخرى.

٢. العلاقة ما بين الوظيفة التي يمارسها المدخن (طبيعة العمل) وعدد السكائر يومياً:

$$Y= a + b_1 X_1 + b_2 X_2 + b_3 X_3 + u_i$$

حيث يمثل Y عدد السكائر المدخنة يومياً، X1 رمز الموظف الحكومي وX2 رمز الطالب الجامعي أو الثانوي وان X3 رمز اصحاب الاعمال الحرة، فقد ظهرت العلاقة كالاتي:

$Y= 4.718 + 0.270\ X_1 + 0.265\ X_2 + 0.33\ X_3$

T= (10856) (-0.860) (5.665) (0.121)

$R=0.120\ R^2=0.014\ F=17.180\ DW= 2.21$

من المعادلة اعلاه يظهر ان طبيعة العمل ليس له علاقة بالتدخين بل أن الوظيفة الحكومية لها تأثير عكسي على المدخنين أي أن المدخنين في غالبيتهم ليسو من الموظفين الحكوميين. وقد يفسر ذلك أن التركيز في العمل والاختلاط والتعامل مع الآخرين يجعل الموظف ليس لديه الوقت الكافي للتدخين اضافة إلى أن بعض الدوائر كالمستشفيات والمصارف والمدارس تضع قيوداً أدبية وأخلاقية على المدخنين في اروقتها.

٣. العلاقة بين الدخل النقدي للمدخن والانفاق على التدخين:

بعد تبويب وتحليل البيانات التي وردت في استمارات الاستبيان اظهرت النتائج التالية:

فئة الدخل الف الدنانير	الرمز	الانفاق على التدخين شهرياً الف الدنانير	الوزن النسبي من دخل المدخن
١٥٠ فما دون	X_1	٢٠	%١٣.٣
٢٥٠ – ١٥٠	X_2	٣٥	%١٥.٠
٣٥٠ – ٢٥٠	X_3	٥٠	%١٦.٧
٤٥٠ – ٣٥٠	X_4	٧٥	%١٨.٦
٥٥٠ – ٤٥٠	X_5	٧٠	%١٤.٥
٦٥٠ – ٥٥٠	X_6	٧٠	%١٣.٣
٧٥٠ – ٦٥٠	X_7	٦٥	%٩.٥
٧٥٠ فأكثر	X_8	٦٠	%٨.٥

من الجدول أعلاه يظهر ان فئة الدخل ٣٥٠ – ٤٥٠ الف دينار تدفع مبالغ اكثر لشراء السكائر وتشكل نسبة ١٨.٦% من دخلها الشهري وهذه الفئة تمثل الشريحة الواسعة في مجتمع

مدينة بغداد والتي تمثل صغار الموظفين والكسبة وبعض المهن الحرة. ولاختبار العلاقة بين الإنفاق على التدخين ومستوى الدخل الفردي فقد ظهرت كما يأتي:

$$Y= a + b_1 X_1 + u_i$$

حيث يمثلY الانفاق على التدخين و X1 الدخل الفردي:

$$Y= 1.253 + 0.876 X_1$$
$$t = (-1.521) (0.987)$$
$$R= 0.67\ R^2 = 0.45\ DW= 2.01\ F= 12.04$$

ومن المعادلة يظهرأن تأثير الدخل النقدي في الانفاق على التدخين غير معنوي احصائيا أي ان الدخل الفردي لا يعتبر المحدد الاساسي للاتفاق على التدخين.

٤. العلاقة ما بين الدخل الفردي وعدد السكائر المدخنة في اليوم الواحد:

جرى اختبار العلاقة ما بين الدخل الفردي وعدد السكائر المدخنة في اليوم الواحد وذلك بادخال فئات الدخل من X_1 الى X_6 وحسب الترتيب في الجدول، فظهرت كما ياتي:

$$Y = 3.534 - 0.506X_1 - 0.570 X_2 - 0.731 X_3 + 0.705 X_4 - 1.469 X_5 + 1.251 X_6 - 0.707X_7 - 0.321 X_8$$
$$T = (5.759) (-1.274) (-1.669) (-1.676) (+ 3.407) (-1.690) (1.283) (-0.964) (-0.875)$$
$$R= 0.961\ R^2 = 0.924\ F= 8.654\ DW = 2.18$$

تبين نتائج التحليل أن معامل X_4 وهي لفئة الدخل (٣٥٠-٤٥٠) ألف دينار معنوي إحصائياً وأن قيمة (t) المحسوبة أعلى في الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ تدل على العلاقة معنوية بين عدد السكائر والدخل، فزيادة الدخل بوحدة نقدية واحدة يزيد عدد السكائر المدخنة بمقدار ٠.٧ سيكارة. اما فئات الدخل الأخرى فلم تظهر أي تأثير معنوي بل ان قيم اغلبها سالبة أي أن زيادة الدخل النقدي يؤدي إلى نقص في عدد السكائر المدخنة، عدا فئة الدخل (٥٥٠ - ٦٥٠) التي كانت قيمتها موجبة لكنها غير معنوية.

٥.العلاقة بين دوافع التدخين وعدد السكائر المدخنة يومياً:

لغرض اختبار العلاقة بين دوافع التدخين وهي الجوانب النفسية والاجتماعية لدى المدخن وعدد السكائر المدخنة حيث ان المتغيرات هي من النوع الصوري Dummy variables (X_i=1 مؤثر وX_i=0 غير مؤثر) فقد تم صياغة النوذج التالي:

$$Y= a+ b_1 X_1 + b_2 X_2 + b_3 X3 + b_4 X_4 + u_i$$

حيث يمثل Y عدد السكائر المدخنة يومياً و X1 الاحساس بالرجولة، X2 الضغط النفسي، X3 المباهاة و X4 تقليد الآخرين. وقد اظهر النموذج المعادلة الاتية:

$$Y= 11.645+ 0.884 X_1 + 0.809 X_2 + 0.853 X_3 + 0.495X_4$$

$$T= (1.899) (6.264) (2.823) (3.700) (1.784)$$

$$R= 0.961 \; R^2 = 0.923 \; F= 23.863 \; DW= 2.00$$

ومن المعادلة يظهر أن معامل X_1 الذي يمثل الاحساس بالرجولة موجب ومعنوي احصائيا كما بلغ أعلى قيمة للمتغيرات في المعادلة مما يدل على ان المدخن يزيد من عدد السكائر كلما نما شعوره بالرجولة. وتأتي المباهاة بالدرجة الثانية حيث ان معامل X_3 موجب ومعنوي احصائيا. وتظهر العلاقة الموجبة ان المدخن يشعر بالمباهاة وخاصة امام زملائه أو أصدقائه أو في الشارع كلما أكثر من التدخين. أما معامل X_2 والذين يمثل الضغط النفسي فهو موجب ومعنوي احصائيا ولكنه يأتي بالمرتبة الثالثة من حيث أثره في عدد السكائر المدخن. ومعامل X_4 الذي يمثل تقليد الاخرين فهو موجب ولكنه غير معنوي احصائيا أي أن تأثير تقليد الأخرين في عدد السكائر المدخنة قليل مقارنة بالعوامل السابقة.

٦. العلاقة ما بين الفئة العمرية وعدد السكائر المدخنة يومياً:

لدراسة العلاقة ما بين الفئة العمرية وعدد السكائر التي يدخنها الفرد فقد تم الاعتماد على الوزن النسبي لكل فئة حيث قسمت الفئات العمرية ضمن عينة البحث إلى ١٣ فئة ابتداءً من ٥-١١ سنة لغاية ٧٧ سنة فأكثر وبمدى قدرة ٦ سنوات، كما في الجدول رقم (٢).

جدول (٢)

الفئات العمرية والوزن النسبي وعدد أفراد الفئه (طول الفئه ٦)

الفئة العمرية (سنة)	الوزن النسبي	عدد افراد الفئه
١١-٥	%٤.٨	١٧
١٧-١١	%٦.٢٨	٢٢
٢٣-١٧	%٩.٧١	٣٤
٢٩-٢٣	%١٠.٥٧	٣٧
٣٥-٢٩	%١٣.١٧	٤٨
٤١-٣٥	%١٤.٨٥	٥٢

٤١ – ٤٧	%١١.١٤	٣٩
٤٧ – ٥٣	%٩.٨٤	٣٢
٥٣ – ٥٩	%٨.٢٨	٢٩
٥٩ – ٦٥	%٤.٢٨	١٥
٦٥ – ٧١	%٣.١٧	١٣
٧١ – ٧٧	%٢.٥٧	٩
٧٧ فأكثر	%٠.٨٦	٣
	%١٠٠	٣٥٠

المصدر: استمارة الاستبانة

يظهر الجدول رقم (٢) الوزن النسبي للمدخنين حسب الفئات العمرية حيث تتصدر اعلى النسب الفئة العمرية ٣٥- ٤١ سنة وهي حالة طبيعية باعتبار ان هذه الفئة تقع ضمن شريحة الشباب والتي تمتاز بارتفاع نسبة التدخين لديها، الا ان الملاحظ هو أن الفئة العمرية (٥ -١١ سنة) وهم الاحداث تشكل نسبة ٣.٨٥% وهي نسبة مرتفعة وخاصة في مجتمع لازالت تحكمه التقاليد والقيم الحميدة والتي تجعل من الطفل أو الحدث يحترم والديه وعائلته ولا يتجاوز على الحدود المسموح بها ولكن بسبب الظروف التي مر بها العراق وفقد الكثير من الاطفال لإبائهم واضطرارهم للعمل لكسب العيش لعوائلهم واختلاطهم بالمدخنين دفعهم إلى التدخين، أما للإحساس بالرجولة أو المباهاة باعتبار أن لديه ما ينفقه على شراء السكائر أو لتقليد الاخرين وهي ظاهرة سلبية لما يسببه التدخين من مضار صحية على الحدث أو الطفل وإنجازه الأعمال أو دفعه إلى الانحراف والاتجاه إلى الاساليب غير الشرعية والقانونية للحصول على الأموال لانفاقها على شراء السكائر وهي كلها سلوكيات تضر بالمجتمع بأسره. أما لو حددنا الفئات العمرية بمدى آخر وليكن ١٢ سنة فأن النتائج ستكون كما في الجدول رقم (٣).

جدول (٣)

الفئات العمرية والوزن النسبي وعدد افراد الفئه (طول الفئه ١٢)

الفئة العمرية (سنة)	الوزن النسبي	عدد افراد الفئه
٥ -١٧	%١١.١٤	٣٩
١٧-٢٩	%٢٠.٢٩	٧١
٢٩-٤١	%٢٨.٥٧	١٠٠
٤١-٥٣	%٢٠.٢٩	٧١
٥٣-٦٥	%١٢.٥٧	٤٤
٦٥-٧٧	%٦.٢٨	٢٢
٧٧ فأكثر	%٠.٥٩	٣
	%١٠٠	٣٥٠

من الجدول رقم (٣) يظهر أن الفئة العمرية ٢٩-٤١ سنة تمثل المرتبة الأولى وهذه حالة طبيعية باعتبارها تمثل مرحلة الشباب التي تنتشر فيها ظاهرة التدخين. وكما تبين من الجدول (٢) فان الفئة العمرية ٥-١٧ سنة تشكل نسبة ١٠.٣% وهي نسبة عالية جداً في مجتمع مدينة بغداد، وبالتالي فان هذه الظاهرة ينبغي معالجتها لان الشباب هم المستقبل وأن إدمانهم على التدخين له آثار صحية واجتماعية واقتصادية خطيرة تؤثر على مستوى اداءهم الاعمال واتقائهم لاعمالهم.

٧. العلاقة ما بين عدد السكائر المدخنة والدعاية والاعلان عن السكائر:

تم صياغة العلاقة ما بين عدد السكائر المدخنه والدعاية والاعلان وذلك باضافة المتغيرات الوهمية وكالاتي:

$$Y= a + b_1 X_1 + b_2 X_2 + u_i$$

حيث تمثل Y عدد السكائر المدخنة من قبل الفرد وX يمثل الدعاية الاعلانية وهو متغير وهمي يأخذ قيمتين X_1 (مؤثر- قيمتة 1) وX_2 (غير مؤثر- قيمتة O) حيث أثبتت

الدراسات التسويقية ان الاعلانات والدعاية لها أثر كبير في زيادة الطلب على السلع المعلن عنها وخاصة في فترة التعريف بالسلعة. وقد اظهر النموذج المعادله الاتية:

$$Y= 0.253 + 2.765 X_1 + 0.868 X_2$$
$$T = (0.381) (4.352) (2.352)$$
$$R=0.960\ R^2=0.922\ F=18.23\ DW=2.18$$

ومن المعادلة يظهر إن وسائل الدعاية والاعلان المستخدمة تؤثر على دفع المدخنين لاستهلاك السكائر المعلن عنها أو تلك السكائر التي تستخدم شركاتها الحوافز والجوائز الممنوحة للمستهلكين. وان المرونة هي ٢.٧٦٥ مما يعني انه كلما زادت الوسائل الاعلانية والدعاية كانت لها اثار على دفع الاشخاص الى التدخين وزيادة عدد السكائر المدخنة يوميا.

٨. العلاقة بين الوظيفة وعدد السكائر المدخنة ودوافع التدخين:

لتحليل العلاقة بين الوظيفة وعدد السكائر المدخنة ومن خلال بيانات استمارة الاستبانة ظهرت النتائج كما في الجدول رقم (٤). اما دوافع التدخين ووزنها النسبي فيظهرها الجدول رقم (٥) واما نسبة عدد افراد العينة بالنسبة لطبيعة العمل فيظهرها الجدول رقم (٦).

جدول (٤)

العلاقة بين الوظيفة (طبيعة العمل) وعدد السكائر المدخنة.

نوع العمل	عدد السكائر	معدل عدد السكائر	الوزن النسبي
كاسب (عمال حرة)	٧٠ – ٨٠	٧٥	%٤٢
طالب جامعي أو ثانوي	٥٠-٦٠	٥٥	%٣١
موظف	٣٠ – ٤٠	٣٥	%١٩
النساء	١٠-٢٠	١٥	%٨
		١٨٠	%١٠٠

جدول (٥)

دوافع التدخين ووزنها النسبي.

الدافع	عدد الاجابات	الوزن النسبي
الاحساس بالرجولة	١٥٢	%٤٣.٤
المباهاة	٩٩	%٢٨.٢
الضغط النفسي	٦٠	%١٧.١
تقليد الاخرين	٣٩	%١١.٢
	٣٥٠	%١٠٠

جدول (٦)

يمثل عدد افراد العينة بالنسبة إلى طبيعة العمل.

طبيعة العمل	الوزن النسبي	عدد افراد العينه
اعمال حرة وكسبة	٤٢.٨٦	١٥٠
طلاب (جامعي وثانوي)	٢٨.٥٧	١٠٠
موظفين	٢٠.٠٠	٧٠
نساء (عاملات وربات بيوت)	٨.٥٧	٣٠
	%١٠٠	٣٥٠

ويتضح من الجداول (٤) و(٥) و(٦) الاتي:

١- إن من دوافع التدخين هم الاصدقاء المدخنين حيث أكد ١٧% من الذين شملتهم الدراسة أن تقليد الاخرين كان الدافع لتعلم التدخين وممارسته ثم الادمان عليه حيث ذكروا ان الاصدقاء كانوا يقدمون لهم السكائر مجاناً ويدفعونهم ويثيرون فيهم الشجاعة لأجل التدخين.

٢- أكد ٢٠% من الذين شملتهم الدراسة ان السبب الدافع للتدخين بالنسبة لهم هو الضغط النفسي وهموم الحياة وصعوبة العمل والبطالة والمشاكل العائلية.

٣- أما ٣٨% من الذين شملتهم الدراسة فقد اكدوا أن دوافع التدخين لديهم كانت الاحساس بالرجولة خصوصاً حينما يشاهده الآخرين وخاصة في الوسط الجامعي.

٤- وذكر ٢٥% من المشمولين بالدراسة ان سبب التدخين لديهم هو المباهاة امام الآخرين وباعتبارهم رجال متمكين ماديا على شراء السكائر وخاصة النوعيات الغالية الثمن، مما يشعرهم بالفخر والاعتزاز بالنفس وتحقيق ذات المدخن امام الآخرين.

٥- أما علاقة حجم الدخل الفردي مع عدد السكائر المدخنة يومياً فكانت النتائج الآتي:

ان المدخنين من فئات الدخل ٣٥٠ ألف يشكلون نسبة ٣٤.٤٦% من إجمال عدد المدخنين الذين شملتهم الدراسة، تليها فئة الدخل ٤٥٠ الف ثم ذوي الدخل ١٥٠ ألف بينما يقل التدخين عند ذوي الدخول المرتفعة ٧٥٠ الف فأكثر وهذا يظهر ان أغلب المدخنين هم من ذوي الدخول الواطئة نسبياً وذلك لكثرة المشاكل التي يعانون منها والضغط النفسي وقلة فرص العمل وصعوبة الحياة.

٦- أما بالنسبة لعلاقة عمر المدخن بعدد السكائر المدخنة يومياً فتبين ان الفئة العمرية ٣٥-٤١ سنة هم الأكثر تدخيناً ويشكلون نسبة تصل إلى ١٥% من إجمالي عدد المدخنين والفئة العمرية ٢٩-٣٥ تشكل نسبة ١٤%. أما الملفت للنظر فهو أن الفئة العمرية ٥-١١ سنة تشكل نسبة حوالي ٤% من إجمالي المدخنين وهذه نسبة مرتفعة لأن هذه الفئة تمثل الاطفال والاحداث، حيث تمارس هذه الفئه التدخين دون رادع مما يؤثر بعضهم على البعض الاخر فيدفعونهم إلى التدخين وهذا ما لاحظه الباحثان عند ملئ استمارات الاستبيان من الاحداث الذين لا تتجاوز اعمارهم الـ١٥ سنة وهم يفترشون ارصفة الشوارع ليمارسون الأعمال الحرة (صباغين أحذية أو بائعي سكائر أو بائعي كارتات للموبايل أو بائعي سلع مختلفة) ويمارسون التدخين علناً ويتباهون بالتدخين ويدفعون الآخرين إلى التدخين. وهي ظاهرة اجتماعية مرفوضة لنتائجها السلبية اقتصادياً وصحياً واجتماعياً.

٧- أما العلاقة بين طبيعة العمل (نوع العمل) وعدد السكائر المدخنة يومياً فان الاشخاص الذين يمارسون الاعمال الحرة يشكلون نسبة ٤٢.٨٦% من المدخنين الذين شملتهم الدراسة يليها الطلبة بنسبة ٢٨.٥٧% ثم الموظفين ٢٠% والنساء ٨.٥٧%. إن هذه النسب وخاصة نسبة الطلبة تعكس حالة اجتماعية مرضية لان من المفروض ان الطلبة يمثلون الشريحة الأقل نسبة من بين المدخنين في المجتمع وذلك بسبب الضوابط الأدبية في الجامعات والمعاهد والمدارس التي لا تسمح لهم بالتدخين. إلا ان النتائج جاءت عكس ذلك ويعود السبب إلى إرهاصات مرحلة الشباب فالمباهاة والاحساس بالرجولة ومخالطة الجنس الآخر تدفعهم إلى الإقبال على التدخين والاكثار منه.

٨- اما العلاقة بين جنس المدخن وعدد السكائر المدخنة يومياً فان النساء المدخنات يشكلن نسبة ٧.٢٥% من اجمالي المدخنين الذين شملتهم الدراسة وهي نسبة عالية اضافة الى التدخين غير العلني إلا عند كبار السن.

٩- ذكر ٧٩.٢% من الذين شملتهم الدراسة ان اسعار السكائر في السوق المحلية مناسبة لدخول الكثير من المدخنين مما يدفعهم إلى الاكثار من التدخين وخاصة من العلامات التجارية المعروفة، اما العلامات التجارية غير المعروفة فأن أسعارها واطئة جداً ويستطيع شرائها.

١٠- أكد ١٠٠% من الذين شملتهم الدراسة بأنه بالامكان الحصول على السكائر بسهولة لأنها تباع في كل مكان فهناك الباعة المتجولون وباعة الارصفة والمحلات وغيرها وتباع في كل الأوقات ولمن يريد ان يشتري دون استثناء بما فيهم الاطفال والاحداث.

١١- ذكر ٨٩% من الاحداث الذين شملتهم الدراسة ان دوافع التدخين هو مشاهدتهم لزملائهم يدخنون فيستعيرون منهم السكائر لتجربتها وهكذا يبدأون التدخين ثم بعد ذلك يتحولون لشراء السكائر.

١٢- أكد ٧٥.٣% من الذين شملتهم الدراسة ان وجود مدخن واحد في العائلة قد يكون سبباً في دعوة الآخرين للتدخين بصورة مباشرة أو غير مباشرة وخاصة إذا كان المدخن أحد الأخوان أو الأخوات أو الأب أو الأم.

١٣- ذكر ٩١.٥% من الذين شملتهم الدراسة من الطلبة والموظفين بأن الضوابط المشرعة للحد من التدخين غير منفذة في مجالات عملهم مما يدفعهم إلى الإسراف في التدخين، بل ذكر طلبة الجامعات ان السكائر تباع في نوادي الطلبة أكثر مما تباع المواد الغذائية الضرورية لجسم الإنسان.

١٤- تبين ان ١٧% من الذين شملتهم الدراسة جربوا ترك التدخين لفترات مختلفة إلا أنهم رجعوا وعادوا اليه، فيما ذكر ١.٣% منهم تمكنهم من التخلص النهائي من التدخين ولم يعودوا إليه ثانية.

١٥- أظهر الاستبيان أن أكثر من ٤٩% رغبتهم في ترك التدخين إلا أنهم لا يستطيعون ويبحثون عن طرق تساعدهم لترك التدخين لأسباب صحية واقتصادية يعانون منها.

١٦- أكد ١٨% من الذين شملتهم الدراسة وخاصة من ذوي الدخول الواطئة بأنهم اقترضوا أموالاً من الآخرين لأجل شراء السكائر، وكذلك ذكر ١٣% منهم أنهم فضلوا شراء السكائر على المأكل والملبس والحاجات الآخرى الضرورية. فيما اكد ١٠% منهم تفضيل شراء الحاجات الضرورية لهم ولعوائلهم على شراء السكائر.

١٧- بين ٦٩% من المدخنين انهم يقومون باستمرار بنصح الآخرين بعدم التدخين معللين ذلك بسبب آثار التدخين على الصحة والاصابة بالأمراض وعلى كفاءة اداء الأعمال مما يؤثر سلباً على الدخل الفردي والعائلي وخاصة لشريحة الكسبة وأصحاب المهن الحرة.

١٨- ذكر ٨٤.٣% من المدخنين ان السوق المحلي مغرق بالسكائر ذات الماركات غير المعروفة ولا تحوي على تحذيرات ولم يذكر فيها نسبة القطران والنيكوتين وتباع بأسعار زهيدة جداً ويدخنها الشباب والأحداث والأطفال مما قد تسبب أمراض للجهاز التنفسي. وذكر آخرون أن هناك معامل أهلية محلية تقوم بتقليد السكائر ذات الماركات المعروفة وضخها إلى السوق وأن انتاجها رديء جداً ولا تخضع لأي رقابة صحية أو تجارية وتصنع في ظروف غامضة ومن أردأ أنواع التبوغ المحلية وهذا ما يعرض من يستهلكها إلى العديد من الأمراض.

١٩- ظهر من إجابات المدخنين ان الشركات المنتجة أو المسوقة تقوم باستخدام وسائل دعائية لمنتجاتها مثل تقديم الهدايا ومحفزات مختلفة أخرى لدفع المدخنين على شراء منتجاتهم أو

السلع التي يتعاملون بها، أو إهداء أنواع من السكائر مجاناً مما يدفع الشباب والأحداث والأطفال إلى التدخين طالما لا يدفعون مقابلها أموالاً كما حدث مع إحدى الشركات التي تنتج سكائر Montana والتي لا يعرف أصل الشركة وموقعها ولأي دولة تعود حيث قدمت هذه الشركة الآلاف من علب السكائر المجانية والهدايا المختلفة لأجل دفع المدخنين إلى استهلاك المنتجات وإجراء سحبات اليانصيب على السيارات وكلها وسائل دعائية لأجل كسب المستهلك لشراء منتجاتها.

٢٠- تقوم الكثير من الشركات المنتجة للسكائر بأستخدام مشاهير الفنانين والرياضيين والشخصيات العالمية للظهور في اعلاناتهم التجارية المحفزة على التدخين وهذا ما يؤثر في دفع الشباب والاحداث والأطفال إلى التدخين تقليداً لأولئك المشاهير.

المبحث الثالث
الاثار الاقتصادية للتدخين

تشير بيانات البنك الدولي الى ان نفقات التدخين تزيد على مائتي مليار دولار سنويا. ويؤكد الاقتصاديون ان هذه الاموال لو اصبحت متوافرة للعالم فيما يعود اليه بالنفع لامكنه مضاعفة الميزانيات الصحيه في الدول النامية كلها. ان الاضرار الاقتصادية للتدخين تمثل مقدار ما ينفق لشراء وتصنيع التبوغ، او ما ينفق على علاج ما يسببه من امراض. وعليه فان التدخين يتسبب في نفقات باهظة، منها:

١. تكاليف يمكن قياسها، وتشمل تكاليف تقديم خدمات الرعاية الصحية التي لم يكن لها ضرورة لولا التدخين وتكاليف العجز الصحي وقلة الانتاج والدخل الذي لا يتحقق نتيجة الوفاة المبكرة.
٢. تكاليف صعبة القياس، وتشمل حجم الرعاية الصحية التي يحتاجها المرضى الناجمة عن التدخين. اضافة الى مهمة اداء المسؤوليات التي كان المرضى يتولونها للانفاق على اسرهم، وقد خصص جزء من دخل الاسرة لمواصلة ادمان احد افرادها على التدخين.
٣. تكاليف لا يمكن قياسها، وتشمل تدني القيمة الجوهرية لحياة المدخن وحياة الذين يتضررون من استنشاق دخان سجائره.

ان صعوبة تقدير بنود التكاليف هذه على مستوى محافظة بغداد لا يعني التغاضي عنها، لانها في الواقع اكبر من التكاليف الحقيقيه التي يتحملها المجتمع من جراء استهلاك السكائر واستنشاق دخانها. لقد اثبتت الدراسات ان هناك ارتباطا عاليا بين التدخين وبعض الامراض الخطيرة وفي مقدمتها امراض القلب والسرطان وما يترتب عليهما من تكاليف اضافية وخسارة في ايام العمل بسبب المرض. اضافة الى الفقد في القوى العاملة بسبب العجز الكلي او الموت المبكر.

وفي دراسة قام بها فريق متخصص عن الاثار الاقتصادية للتدخين في دول مجلس التعاون الخليجي، على سبيل المثال، تبين ان دول المجلس قامت باستيراد ما مجموعه ٢٠ مليار سيكارة عام ١٩٩٠ بلغت تكاليفها ٤٠٥ مليون دولار، ازدادت الى ٤٦ مليار سيكارة عام ١٩٩٥ بتكلفة تزيد على ٩٠٠ مليون دولار، ثم ارتفع الاستيراد ليصل الى ٦٥ مليار سيكارة عام ١٩٩٨ بتكلفة تصل الى ١٣٠٠ مليون دولار[١٤]. وهذه البيانات تمثل الارقام المتاحه فكيف بارقام تكاليف العلاج والحرائق وانخفاض الانتاجية والوفيات وانشطة مكافحة التدخين. ولو قارنا بشكل مبسط بين ما يحصل من تطور في ارقام التكاليف المترتبة على التدخين في دول الجوار الخليجي، وهي دول لا تعاني اقتصاداتها من مشاكل تسببها المستويات المرتفعه للبطالة وتدني الواقع الصحي وانخفاض معدلات الدخول كما هو الحال في العراق، لتصورنا حجم الاضرار الفادحة التي تلحق بالمجتمع نتيجة ازدياد عدد المدخنين وما يترتب عليه من تكاليف اقتصادية واجتماعية كبيرة، خصوصا وان نتائج التحليل الاحصائي للبيانات في محافظة بغداد اظهرت ان اكثر الفئات التي تدخن في مجتمعنا هي الفئة التي يبلغ معدل دخول افرادها ٣٥٠ الف دينار.

الاستنتاجات

توصل الباحثان إلى جملة من الاستنتاجات في هذا البحث وهي كالآتي:

١- ان الذكور يشكلون النسبة الغالبة في المجتمع من المدخنين تصل إلى ٩٢.٧٥% بينما نسبة الآناث لا تتجاوز ٧.٢٥% من إجمالي الذين شملتهم الدراسة وهذا يتطابق مع واقع الحال

في المجتمعات المحافظة على قيمها وعاداتها وتقاليدها والتي لا يسمح للمرأة أن تدخن وإن دخنت بعض النساء فلا ينبغي أن يكون علناً إلا كبار السن (العجائز).

٢- أن فئة الكسبة وأصحاب المهن الحرة هم الأكثر تدخيناً في مجتمع مدينة بغداد، يليها الطلبة ثم الموظفين ويعود السبب إلى أن الأعمال الحرة تمتاز بتوفر الوقت الكافي للتدخين وكذلك تفاقم ظاهرة البطالة وعدم وضع ضوابط للكسبة (العمال غير الماهرين) مما يسمح للفرد بالتدخين للتخفيف من الهموم والتفكير في كيفية الحصول على فرصة العمل وقضاء الوقت. أما ما يتعلق بالطلبة وخاصة طلبة الجامعات فان اسباب التدخين معظمها تعود الى الاختلاط مع الجنس الآخر في فترة عمرية مبكره تشعر الشباب بالحاجة إلى إظهار رجولته وشخصيته أمام الآخرين وتحقيق الذات. أما الموظفين فأنهم يأتون بالمرتبة الأخيرة ويعود السبب في ذلك لانشغال الموظف بالأعمال الوظيفية من جهة ووجود بعض الضوابط القانونية والأخلاقية والأدبية التي تفرضها علية الوظيفة مما تقلل من التدخين وخاصة في المستشفيات والمدارس والبنوك.

٣- إن الدخل لا يلعب دوراً كبيراً في التأثير في عدد السكائر المدخنة يومياً بل إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة تبين أن الفئات متوسطة الدخل (٣٥٠ - ٤٥٠ الف دينار) الشهري تحتل المراتب المتقدمة بين المدخنين على عكس ذوي الدخول المرتفعة التي تبين أنهم لا يميلون إلى التدخين كثيراً.

٤- الأحداث والأطفال بين عمر ٥- ١٧ سنة يشكلون نسبة كبيرة من المدخنين تصل إلى ١٠.٣٠% من عينة الدراسة وهذه تمثل نسبة مرتفعه في مجتمع له قيمة وتقاليده وأعرافه. ويعود السبب في ارتفاع هذه النسبة إلى زج هؤلاء الأطفال والأحداث في معترك العمل مما جعلهم عرضة للاختلاط بالمدخنين وقيام المدخنين بتقديم السكائر لهم مجاناً مما دفعهم إلى تعلم التدخين وممارسته أو أنفاق الأموال على شراء السكائر وأصبحوا بعد ذلك مدمنين على التدخين. وبما أن أغلب هؤلاء الأطفال والأحداث لا يمارسون العمل اليومي باستمرار بسبب عدم توفر فرص عمل لهم وتعودهم على التدخين وحاجتهم إلى المال لشراء السكائر مما قد يدفعهم إلى ممارسة نشاطات وأفعال غير قانونية وغير شرعية للحصول على

الأموال كالنصب والاحتيال والسرقة والتسول وغيرها من الأفعال غير الصحية والسليمة وهذا الأمر يتطلب الوقوف عنده للحد من هذه الظواهر الاجتماعية الخطيرة.

٥- ان دوافع التدخين هي الإحساس بالرجولة لدى الشباب مما يدفعهم إلى التدخين وبنسبة ٣٨% من الذين شملتهم الدراسة ثم المباهاة بنسبة ٢٥% ثم الضغط النفسي بنسبة ٢٠%، وتقليد الآخرين فتشكل نسبة ١٧%. وهذا يدل على أن النسب العالية للمدخنين هم من الفئات العمرية ١٧- ٢٩ سنة وبنسبة ٢٠% و٢٩- ٤١ سنة يشكلون نسبة ٢٨.٢٧% وهي أعلى نسبة. وبما أن هذه الفئات العمرية هي المنتجة في المجتمع فأن ارتفاع نسبة التدخين بينها يعني التأثير السلبي على أنتاجها لما للتدخين من آثار صحية تعيق أو تعرقل قدرات الشباب على العمل بسبب الإصابة ببعض الأمراض التي يسببها التدخين.

٦- الأسعار المتدنية لبعض أنواع السكائر التي لا تحمل علامات تجارية معروفة ولا تتسم بالمواصفات الجيدة ولا تحمل إشارات وتحذيرات منظمة الصحة العالمية تنتشر بشكل كبير في الأسواق المحلية وتدفع الشباب والأحداث والأطفال إلى شرائها واستهلاكها وبكثرة باعتبار أنها غير مكلفة ولهذا آثاره السلبية على المدخنين وذلك لارتفاع نسبة النيكوتين فيها ورداءة التبوغ وانخفاض جودة صنعها أو قد تكون معاملة كيمياوياً ببعض المواد التي لها آثار سلبية على صحة المدخنين وتسبب له الأمراض السرطانية المختلفه.

٧- باعة السكائر المتجولون ومفترشوا الأرصفة لهم دور كبير في توفير السكائر بسهولة إلى المدخنين وتكون سبباً في دفع المدخن على شراء السكائر لأنها لا تحتاج إلى عناء البحث والتفتيش عنها.

٨- ضعف تطبيق التعليمات أو انعدامها في الدوائر الحكومية العامة والجامعات والمدارس وتوفر السكائر في أكشاكها سهل للشباب والمدخنين الحصول على السكائر بسهولة مما دفعهم إلى زيادة التدخين لأغراض التباهي والمباهاة أو أبراز الشخصية والقدرات المادية.

٩- ضعف دور المؤسسات التربوية في منع الأطفال من التدخين بل أن ممارسة التدخين من قبل المعلمين والمدرسين أمام التلاميذ والطلبة وبما أنهم يمثلون قدوة لهم دفع بالأطفال إلى تقليد معلميهم في التدخين وهذه حالة سلبية تتسم بها معظم المدارس في العراق.

١٠-عدم وجود رقابة اجتماعية أو منظمات إنسانية تهتم بالأطفال الذين يمارسون التدخين ومحاولة أبعادهم عن هذه العادة السيئة بل أننا نلاحظ انتشار ظاهرة التدخين بين الأطفال والأحداث الذين يمارسون أعمال حرة مختلفة في الشوارع العامة كعمال المقاهي وصباغي الأحذية وباعة الأرصفة والعمال في المسطر وهي ظاهرة سيئه لأن الأطفال يمارسون التدخين أمام أعين جميع الناس دون توجيه لهذا الفعل وآثاره السلبية المستقبلية على صحتهم.

١١-انعدام الحملات المضادة للتدخين التي تمارسها أغلب البلدان المتقدمة والتي تساهم في أبعاد الأحداث والأطفال والشباب عن التدخين من خلال عرض التأثيرات السلبية للتدخين على الصحة والاقتصاد ومساوءه الاجتماعية.

١٢-قيام الآباء أو الأمهات أو الأخوان الكبار بتكليف الأطفال بشراء السكائر لهم مما يدفع هؤلاء الأطفال والأحداث إلى تقليد ذويهم من الكبار وهي ظاهرة اجتماعية سلبية يمارسها أفراد العائلة دون التفكير بنتائجها السلبية على الأطفال وهو عكس ما يحدث في بعض البلدان المتقدمة التي يمارس فيها الكبار التدخين بعيداً عن الأطفال أو يدخن الكبار في اماكن خاصة من البيت كي لا يؤثر التدخين على الأطفال أو قيامهم بتقليد الكبار.

التوصيات

١- استخدام السياسات الاقتصادية والماليه للتقليل من استهلاك السكائر من قبل المواطنين مثل فرض الضرائب العالية على استيراد السكائر وتحديد النوعيات المستوردة والتي تحمل تحذيرات منظمة الصحة العالمية حول مضار التدخين، اضافة الى فرض رسوم مرتفعه نسبيا على انتاج السكائر المحلية.

٢- منع بيع السكائر للأطفال واستخدام المدارس كوسيلة لتطبيق برامج حماية الأطفال من التدخين ومنع المعلمين والمدرسين التدخين أمام التلاميذ والطلبة، مع اصدار التوجيهات بمعاقبة المخالفين بعقوبات مادية ومعنويه رادعة.

٣- منع الإعلانات التي تدعو إلى التدخين ومعاقبة الفنانين والرياضيين الذين يظهرون في الإعلانات التجارية المشجعة على التدخين واعتبار ذلك عملاً مخلاً بالمهنة التي يمارسونها والتي تهدف إلى خدمة المجتمع وليس للأضرار به والاكثار من الاعلاناتالمضادة للتدخين.

٤- منع التدخين في الدوائر الحكومية أو تحديد أماكن خاصة بالمدخنين في بعض الدوائر ومنعه تماماً في المدارس والجامعات لأجل حماية الأطفال والشباب من الاندماج مع المدخنين لأجل الإحساس بالرجولة والمباهاة والتفاخر والتقليد بل دفعهم لممارسة النشاطات اللاصفية كأنواع الرياضة والقراءة أو المطالعة والمساهمة في الانشطه الطلابية والأدبية والرياضية والفنية.

٥- استخدام كافة اشكال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة من صحف ومجلات وقنوات محلية وقضائية لإظهار المضار الصحية للتدخين وآثره على صحة غير المدخنين والحوامل والأطفال والتوعية حول عدم التدخين في الغرف المزدحمة ووسائط النقل العامة.

٦- ان تقوم منظمات المجتمع المدني بدورها في توعية المواطنين حول مضار التدخين وأهمية تركه والابتعاد عنه والاستفادة من الأموال التي تنفق على شراء السكائر في شراء سلع أخرى لها آثر في معيشة العائلة. كما ينبغي توجيه ائمة وخطباء الجوامع وعلماء الدين بالتحذير من هذه الافه الخطيرة في خطب الجمعه والمناسبات الاخرى.

٧- دور الجهات الصحية في إطار مضار التدخين من خلال الندوات والأنشطة المختلفة وبيان انه يتسبب في أكثر من ٢٥ مرض لجسم المدخن منها سرطان الكلية وأمراض القلب والسكتة الدماغية والانتفاخ الرئوي وغيرها من الأمراض، وأن يتم إصدار بوسترات وكتيبات واستخدام مختلف الوسائل التي يمكن أن تصل الى أغلب أفراد المجتمع لأجل أظهار مضار التدخين.

٨- ضرورة قيام المؤسسات التربوية والتعليمية ولكافة المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والاعدادية والجامعية بادخال موضوع التدخين في المقررات الدراسية، يعتمد اسلوب التشويق في ابعاد الشباب عن افة التدخين الخطيرة.

٩- استخدام اليوم العالمي للتدخين كوسيلة دعائية وإعلامية لمنع التدخين ودفع دوائر الدولة والمدارس والجامعات للاحتفال به وتكريم المدخنين الذين تركوا التدخين ولم يعاودوا له.

١٠- دراسة الأحوال الاقتصادية لمزارعي التبغ في العراق والتعرف على ما يحصلون عليه من أنتاجهم للتبغ وإيجاد بدائل لمنتجات زراعية أخرى ذات فائدة للمجتمع وللمنتج ودعمهم مادياً ومعنوياً من خلال السلف طويلة الأجل والميسرة وأسعار الإسناد وتزويدهم بمختلف وسائل الإنتاج لتحقيق الأرباح التي تعوضهم عن أرباح زراعة التبوغ.

١١- مراقبة المنتج المحلي من السكائر وإخضاعها للمراقبة النوعية ومراقبة منتجي السكائر غير الرسميين الذين يقومون بإنتاج السكائر في منازلهم بعيداً عن الرقابة الصحية واستعمالهم للعلامات التجارية المعروفة (مثل مارلبورو التي ينتشر المزور منها في الاسواق المحليه) وغيرها والتي تنتج في البيوت وهذا يعكس غش صناعي وتجاري ممنوع قانونا وتوجيه العقوبات الرادعه للمخالفين.

المصادر

1- World Health Organization WHO, (1997) "Smoking in Chiana, A time Bomt for the 21st century", Faet, Sheet N 177, Retrieved July, 2001 from http://www,.who.iut/inf-fs/en/fact,177,htm.

٢- ''التدخين وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات في الإقليم الأوربي'' كوبنهاكن، المكتب الإقليمي الأوربي لمنظمة الصحة العالمية ٢٠٠٠.

٣- ''التدخين وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات في الإقليم الأوربي'' كوبنهاكن، المكتب الإقليمي الأوربي لمنظمة الصحة العالمية ١٩٩٧.

4- "Price Elasticity Estimation for Cigarette Demand in Vietanam", Patrick

5- Eozenon. Centre de Etudes et de Researches Sure Le Development

6- International. April (2004).

7- "The Effects of Advertising on Consumption in South Africa", Nige Annett. The Economics of Tobacco control of southern Africa, (2005).

8- "The Demand for Cigarettes in Taiwan: Domestic Versus Imported Cigarettes" Chee – Ruey Hsieh, The- We Hu, Chienfu Defflin.

9- "Journal of Contemporary Economic Policy" (1999) Vol. 16, No. 2, pp 223 – 243.

10- "Structural Change in Cigarette Demand Consumption Tests". John Schroeder. Aju fenn, Economics Bulletin (2005), Vol. 9, No.8, pp. 1 – 11.

11- "Economic Analysis of Tobacco Demand" Nick wilkins, Ayda Yurekil, The – wei – Hu. World Bank, Economics of Tobacco Toolkit, Tool 3. Demand analysis.

12- "Estimating Demand for Tobacco" Hana Ross, Christina Ciecirigki.

13- "New Evidence on Demand to Cigarettes A Panel Data Approach", Bwo – Nung Hung Chin- Wei yangi Ming – jeng Hwang International Journal of Applied Econemits. L September (2004), pp 81 – 97.

14- "Demand for Cigar Eftesin China Peterm", Lance, Gohn S. Akin – Paper Presented at the Issue Regions Conference on South-East Asia Population Changing Asian – Bank of Thailand, 9 – 13 June (2002).

١٥- باقر، محمد حسين ''التحليل القياسي الاقتصادي'' وزارة التخطيط، بغداد (١٩٨٦).

١٦- د.عبد الله بن محمد البداح ''جائحة التبغ والحد منها بتفعيل الرسوم الكمركية والرسوم الاخرى في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية'' وثيقة معتمدة بقرار مجلس وزراء الصحة رقم (٨) للمؤتمر الخمسين بالكويت للفترة من ٩-١٠ يناير ٢٠٠١.